

المملكة العربية السعودية

DEANSHIP OF
LIBRARY AFFAIRS

جامعة الملك سعود

عمادة شؤون المكتبات

Kingdom of Saudi Arabia

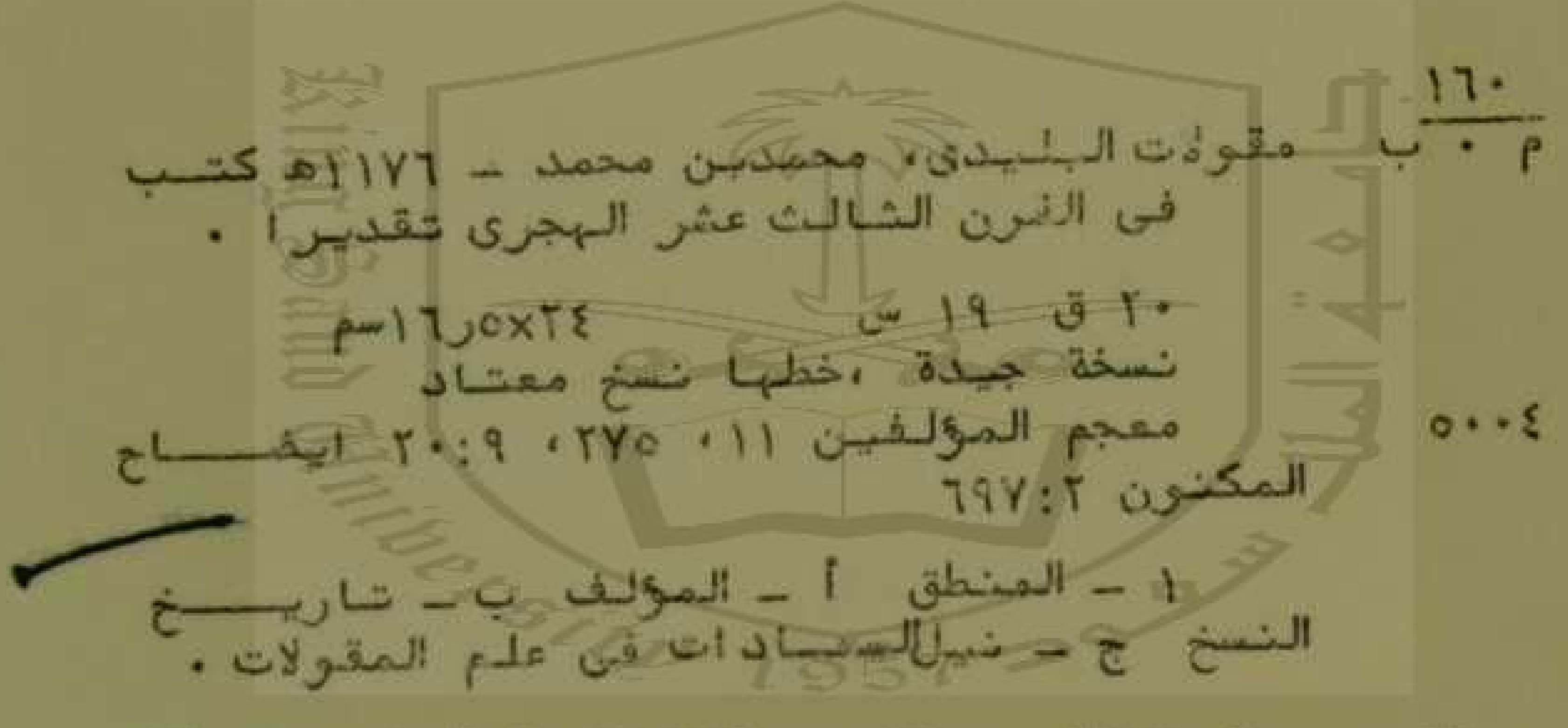
*King Saud University*

P.O. Box 22458, Riyadh - 11495

NO. ................................................ : الرقم



٥١٠٣





مقولات البليدي، محمد بن محمد - ١١٧٦هـ كتب
في القرن الثالث عشر الهجري تقديرا .

٢٠ ق ١٩ س ٢٤×٥ر١٦سم
نسخة جيدة ، خطها نسخ معتاد

٥٠٠٤ معجم المؤلفين ١١: ٢٧٥، ٩: ٢٠؛ ايضاح
المكنون ٢: ٦٩٧

١ - المنطق أ - المؤلف ب - تاريخ
النسخ ج - نيل السعادات في علم المقولات .

أ

هذه منقولات العلامة
البليدي عفي الله
عنه آمين آمين
آمين آمين
آمين



دخل في ملك الفقير
[illegible] أحمد
[illegible]
رجب [illegible]




اما بعد حمد الله فيقول احوج العباد واخفض العبيد
محمد الحسيني الاندلسي البليدي اصولا المصري منشا المالكي
مذهبا اناح الله ولاخوانه نيل السعادة وختم له ولهم
بالحسنى وزيادة اليك يدي يا من هدانا لنيل علا السعادات
في اتمام المقولات ضارعا اليك بزين عبادك طراز عصبة
انبيائك ذي الاثالة المنتقى لمحو الجهالات ان تصلي
وتسلم عليه وعلى اله واصحابه وانصاره واعوانه الراقين
في بحبوحة الشرف باتباعهم اعلى الدرجات وان تنفع الطالب
ما اشير اليه بقولي وينحصر المقصد من نيل السعادات في
مقدمة ومقصدين وخاتمة انك على ما تشاء قدير وبالاجابة
جدير وجه الحصر ان المذكور فيها اما ان يكون تابعا واما ان
يكون متبوعا والاول احرى اما ان يكون تاسيسا للمقولات
وهو المقدمة اولا وهو الخاتمة والثاني كذلك اما ان يكون
بيانا للمقولات العشر وهو المقصد الاول او للعقول العشر
وهو المقصد الثاني وان شئت قلت المذكور اما تاسيس
اولا الاول المقدمة والثاني اما المقولات وهو المقصد
الاول او العقول وهو المقصد الثاني او لا اولا وهو الخاتمة
المقدمة وفيها ثلاث مسائل اعلم ان المقولات لاهل الحكمة

بحث



بحث المقولات لما انها عندهم من الموجودات وذكرها في
الميزان من جهة اسعافها على التحديدات في الجملة وذلك
بان ناخذ عنه امورا من اشخاص المحدود ان كان المحدود
نوعا او من اشخاص انواعه ان كان جنسا ونعلم انها
باعتبار كونها هذا المحدود من اي مقولة من المقولات
ولا تنظر الى غير ذلك الاعتبار من الاعتبارات ثم نطلب جميع
محمولاتها المقومة لها بذلك الاعتبار من تلك المقولة لقاعدة
ان الجزء المحمول يجب ان يكون من مقولة الماهية وح يحصل
تمام المحمولات المشتركة والمختصة وهو الجنس والفصل
مثلا اردنا تحديد الانسان النوع فناخذ من اشخاصه روميا
وتركيا وهنديا ونعلم انها باعتبار كونها انسانا من مقولة
الجوهر ولا تنظر الى غير ذلك الاعتبار لان المطلوب فان الشيء
قد يكون من مقولتين او اكثر باعتبارين او اكثر كزيد باعتبار
الانسانية من مقولة الجوهر وباعتبار الابوة من مقولة
المضاف ثم نعلم ان المقومات لتلك الاشخاص باعتبار كونها
انسانا المحمولة عليها التي من تلك المقولة جسم نام حساس
متحرك بالارادة ناطق وغيرا لناطق مشترك فهو الجنس
والناطق مختص فهو الفصل واذا اردنا تحديد الحيوان
الجنس اخذنا ماشيا وطايرا وزاحفا فنعلم انها باعتبار



كونها حيوانا من مقولة الجوهر ونعلم ان المقومات المحمولة
جسم نام الخ وقلت في الجملة للاشارة الى ان هذا الطريق
لا بد معه من حصول التمييز بين الذاتيات والعرضيات
لان المحمولات الماخوذة من المقولات بعضها ذاتي كما تقدم
وبعضها عرضي ككاتب وضاحك والا فلا يكون مسعفا في التحديد
ولا شك ان هذا التمييز عسر حتى ان الشيخ معترف بانه الموجب
لصعوبة التحديدات خلافا لقول الشيخ ابي البركات تحديد
الاشيا في غاية السهولة انه اقول وكانه مبني على ان الذاتي
يعرف بالاسبقية والعرضي بضدها كما لا يخفى عليك في الناطق
والضاحك وحاصله ان المحدود اذا عرف انه من اي المقولات
عرف جنسه العالي فينزل منه الى السافل ويطلب فصله من
تلك المقولة وهو الحد المقصد الاول في المقولات
العشر وهي مقولة الجوهر والكم والكيف والاضافة والاين
والمتى والوضع والملك والفعل والانفعال المشار اليها
بقول بعض على هذا الترتيب

زيد الطويل الازرق بن مالك ۞ في بيته بالامس كان متكي
بيده غصن لواه فالتوى ۞ فهذه عشر مقولات سوى

وبقول اخر وهو الزركشي في اللقطة

قمر عزيز الحسن الطف مصره ۞ لو قام يكشف غمتي لما انثنى

القمر

القمر للجوهر والعزيز للكم والحسن للكيف والالطف مصره للاضافة
ومصره للاين واضافة اشارة الى ان الاين الحصول في المصر
لا نفس المصر وقام للوضع ويكشف للفعل وغمتي للملك ولما
بتشديد الميم للمتى وانثنى للانفعال وانما خصوا هذه باسم
المقولات عند الاطلاق وان كان كل كلي مقولا على ما تحته
نظرا لكونها اجناسا عالية اوسع مقولية وصدقا من غيرها
المندرج تحتها مقولة الجوهر لا يمكن حده لما سياتي بل رسمه
بانه الغني عن المحل او القابل للعرض او المتحيز وهو ما اخذت
ذاته قدرا من الفراغ كان مستقرا ام لا جسما ام لا متمكنا ام
لا وح فالمتحيز اعم من المستقر كدارة مرشوقة ببرج فان
جزءها الملاقي مستقر متحيز وما عداه منها متحيز فقط ومن الجسم
فما تركب من جوهرين فردين مثلا جسم متحيز وما لا متحيز
وما لا متحيز ومن المتمكن لاختصاصه بالمتحيز الممتد دون غيره
كالجوهر الفرد فكل مستقر جوهر متحيز ولا عكس وكل جسم جوهر
متحيز ولا عكس متمكن جوهر متحيز ولا عكس والحيز هو
الفراغ وهو موهوم عند المتكلمين فائدة للجواهر احكام
منها انها قابلة للبقاء زمانين مثلا ما ملة وصرة ابي الفنا خلافا
للنظام والرد عليه بالصفع والضرب فانه مالت نفسه للانكار
قيل له ذهب الفاعل والمفعول فلا معنى للانكار وانها لا تتداخل

خلافاله وانها تحدث بجملتها عن عدم سابق وتنعدم
كذلك خلافا للفلاسفة والطبايعيين والسمنية
وانها يصح انعدام بعضها خلافا للمعتزلة في ان الجوهر
لا ينعدم الا جملة وانها متماثلة في الصفات النفسية كما ذكره
الامام من التحيز والقيام بالنفس وقبول الاعراض والجرمية
وان تباينت بصفات المعاني كالما والنار خلافا له وانها
لا تثبت في العدم خلافا للشحام وكثير من المعتزلة في
قولهم انها كالاعراض ثابتة في العدم ولذلك كان المعدوم
عندنا ليس بشئ وعندهم فسبحه الله تعالي شئ اعني بذلك
المعنى والا فاهل اللغة قائلون بشيئية المعدوم لكن لا بذلك
المعنى الاعتزالي فافهم مقولة الكم وهو عندهم عرضا
يقبل القسمة لذاته فالقيد الاول لاخراج النقطة والوحدة
والثاني لاخراج ماعدا الكم فانه وان قبلها فبواسطة الكم
لا لذاته كالبياض ثم هو اما متصل بان يكون بين اجزائه
حد مشترك كما في معالم الامام الفخر الرازي اي تتلاقي
عنده وتتصل باعتباره كما في شرحها للشيخ الفهري تلميذ
المقترح كالنقطة بين النقطتين في الخط وكالحال بين
الماضي والمستقبل في الزمن واما منفصل بان لا يكون بينهما
حد مشترك كالعدد فان الاربعة مثلا اذا قسمت بين
اثنين



اثنين واثنين لم يكن بينهما حد مشترك وكذا الثلاثة
اذا قسمت بين اثنين واحد ونصف وواحد ونصف
بخلاف الخط من ثلاث نقط فانه ينقسم الي اثنين بينهما
واحدة لا ينقسم كما لا يخفى على العارف بالنقطة وكذلك
الزمن فانه ينقسم الي ماض ومستقبل وبينهما الحال وقد
حصل بين ما ذكر اتصال باعتبار ما ذكر والخط المركب من
اربع نقط مشتمل على الثلاث نقط فياتي فيه ما ذكر وهل
الحال اجزا من طرفي الماضي والمستقبل وعليه السعد او زائد
عليهما قسم مستقل خلاف عند الحكما كما في الغزي على المطول
او هو جزء لا ينقسم نهاية الماضي وبداية المستقبل وهو
ما يعقل والمتصل اما ان يكون قار الذات اي يجتمع الاجزا
في الوجود وهو المقدار خط ان قبل القسمة في جهة فقط
والا فسطح ان قبلها في جهتين والا فجسم تعليمي ان قبلها
في ثلاث فهذه الثلاث امتدادات عارضة للجسم الطبيعي
فالشكل المربع مثلا ذاته اي جوهره جسم طبيعي
معروض لتلك الامتدادات التي هي مجرد الطول والعرض
والعمق ونفس الطول والعرض والعمق هو الجسم التعليمي
نسبة للتعليم لانهم كانوا يعلمونه صغارهم فالجسم
الطبيعي جوهر معروض مركب من جوهرين فردين او ثلاثة

او اربعة او ثمانية او ستة عشر او اربعة وعشرين
او ستة وثلاثين او ثمانية واربعين وهو لفظي علي
ما للفهري او معنوي وهو ما للسعد والجسم التعليمي
عارض عرض فتعين على الفرق بين الجسم التعليمي والجسم
الطبيعي وقول التلخيص الجسم الطويل العريض العميق
يحتاج الي فراغ يشغله يعني به الجسم الطبيعي كما هو ظاهر
والا فالتعليمي لا يحتاج الي فراغ لكونه عرضا لكن يشكل عليه
كما في الشهاب على المطول ان الاحتياج الي الفراغ ليس خاصا
بالجسم الطويل الخ بل الجوهر الفرد كذلك مما يحتاج الى الفراغ
خصوصا والمعتزلة اصحاب هذا التقسيم يعترفون بالجوهر
الفرد ويخالفون الحكما فلا وجه للتخصيص والجواب كما فيه انه
اراد الاحتياج الي فراغ ممتد ولا يخفى انه من خصائص الجسم
الطبيعي الطويل الخ فان الجوهر الفرد لكونه عاريا عن تلك
الامتدادات ليس له حيز ممتد والطول هو البعد المفروض
اولا والعرض هو البعد المفروض ثانيا والعمق هو المفروض
ثالثا ولا يفسر الطول بابعد الامتدادين لانتقاضه بالا
شكال المتساوية الابعاد واعلم ان تفسير الجسم بما ذكر
اصطلاح المعتزلة مع اعترافهم بثبوت الجوهر الفرد واما
الفلاسفة ففسروه بالهيولى والصورة لان الموجود

عندهم

عندهم اما ان يكون محلا او حالا فيه او مجموع الحال والمحل ولا
ولا فالمحل هو الهيولى بتشديد اليا وتخفيفها ان تغير وتقوم
بما حل فيه كالنطفة اذا حلت فيها صورة بشرية فانها لا تبقى
نطفة بل حقيقة اخري وكالبيضة اذا حلت فيها صورة
الفرخ لا تبقى بيضة بل ماهية اخري وكخشب السرير والشريط
والمسمار فان المجموع بحلول صورة السرير ينتقل الي ماهية
اخري هي السرير والا يتغير بما حل فيه فهو الموضوع كالثوب
فانه لا يتغير بالسواد مثلا والحال هو الصورة ان غير ما حل
فيه كما تقدم من صورتي البشرية والفرخية وهيئة السرير
والا يغير فهو العرض ومجموع الحال والمحل اعني الهيولى والصورة
فقط هو الجسم وغيرها ان كان له تصرف وتدبير في البدن
فالنفس والا فالعقل السماوي على زعمهم فالجوهر عندهم
خمسة هيولي وصورة وجسم ونفس وعقل والعرض واحد
والفرق بينه وبين الصورة تقدم كالفرق بين الهيولي والموضوع
وانكروا الجوهر الفرد ونحن نقول النقطة موجودة باعترافهم
فاما ان تكون الجوهر الفرد كما عندنا وهو المطلوب واما ان
تكون عرضا قائما به فيلزم ان يكون جوهرا غير منقسم والا
لانقسمت وهو المطلوب وفي ظني عن شرح المواقف ان القوم
لا يطلقون على الجوهر الفرد نقطة فتامل وقالوا بالجواهر

المجردة عن المادة كالنفس والعقل وفيه ما فيه وجعلوا
الصورة من مقولة الجوهر وهي عندنا من العرض فالجوهر
عندهم اعم منه عندنا والعرض كذلك لكن من وجه فالبياض
عرض عندنا وعندهم والصورة عرض عندنا جوهر عندهم
والامور الاضافية وهي ما عدا الكيف والكم والاين علي
ما في الكبري الذي هو خلاف الحق كما في المجوري اعراض
عندهم لكونها موجودة لا عندنا لكونها ليست كذلك واما
المتكلمون فعرفوه بما تركب من جوهرين وجواهر متناهية
لا تنقسم اصلا بعجز الوهم عن تمييز طرف منها عن طرف
كما للامام ابن عرفة وهو مذهب الجمهور وقيل لا تنقسم
فعلا وان قبلتها فرضا وقيل غير ذلك وهل يسمى كل واحد
من تلك الاجزا جسما نظرا لتبعيتها للمجموع فتكون
اجساما او لا فتكون جسما واحدا قولان واما اهل
اللغة فعرفوه بجماعة البدن والاعضا من الناس
وسائر الانواع العظيمة الخلق والحاصل ان في الجسم
تفسيرات اربعة واما ما لا يكون قار الذات وهو الزمن
والفرق بينه وبين الان عندهم انه يقبل القسمة بخلاف
الآن فان نسبته اليه كنسبة النقطة للخط فحاصله
ان الكم المتصل امران المقدار والزمن والمنفصل واحد
وهو

وهو العدد وها هنا امور منها ان الاجسام مرئية خلافا
للفلاسفة كما في المحصل انا نرى الجسم في الحيز والعرض
لا يتحيز ومنها انها لا تنفك عن العرض وعليه الاكثر خلافا
للاقل ومنها ان العرض صحة انقسامه انما هي باعتبار المحل
كما هو معلوم فتقييدهم القبول بالذاتية مشكل والتفصي
عنه بان معنى كون القبول ذاتيا انه لا يحتاج الي امر زائد
على المحل بخلاف الكيف كالبياض فان قبوله القسمة باعتبار
امرين المحل والكم الا ترى ان الجوهر الفرد الابيض لا ينقسم
وما ذاك الا لفقد الكم المتوقف على اجتماع جوهرين
مثلا وحاصله ان المنقسم حقيقة في الكم موصوفه
وهو الجسم الطبيعي من غير توقف على شي وهو تابع له في
ذلك ولو كان شرطا بخلاف الكيف فان انقسام محله
موقوف على ان يكون ذا امتداد فالمعنى ان قبول الكم القسمة
تبعا لمحله ذاتي لا يحتاج في قبولها تبعا لمحله الي امر اخر
هو الكم فافهم ولا يخفى ان الكلام مع الاصحاب واما غيرهم
فظاهرهم العكس وان القسمة في الكم ذاتية وفي الموصوف
وباقي الاعراض تبعية ومرادهم كما قال السعد بالقسمة
احد قسميها الذي هو الوهمية بان تفرض في المقسم شي لا
الاخر الذي هو جعله هويتين بالفعل قال اليوسي

المتكلمون لا يجوزون انقسام العرض في نفسه فضلا
عن انقسام المحل بانقسامه ويمنعون كون الكميات
اعراضا موجودة قائمة بالمحل فتامل ومنها ما ذكر من كون
الزمن من مقولة الكم وان كان جاريا على اللسان لا يجري
على مذهب الاصحاب فان الزمن عندهم مقارنة مجهول
لمعلوم فيكون من مقولة الاضافة واما غيرهم فمختلفون
قائل بانه نفس الفلك وقائل بانه المعدل اي منطقة
الفلك التي في وسطه وعليهما فهو من مقولة الجوهر
وقائل بانه حركة الفلك وقائل بانه حركة المعدل وعليهما
فهو من مقولة الكم وعليه يجري ما ذكر ولا كذا يظهروا
نظر تلك الاقوال في المحلي وحواشيه ومنها ان النقطة
نهاية الخط والوحدة نهاية الواحد خطا ولا فتكون اعم
والنقطة اخص لكن في كمال سعد العقائد النسفية ان
قولهم في النقطة نهاية الخط قضية مهملة لا كلية والا
فقد تكون نهاية لغير الخط كما في الجسم المخروطي وهل هما
نوعي بسيط وعليه فليسا من المقولات فيما يظهر وتردد
في ذلك يس في حواشي التهذيب نظرا لانحصار الموجودات
عندهم في العشر او من مقولة الكيف او من الامور الاعتبارية
وهو الصحيح كما في الطوالع لانها لو كانت وجودية لاتصفت
بالوحدة وهكذا ويلزم التسلسل في الامور الوجودية

وهو باطل

وهو باطل بخلافه في الامور الاعتبارية كما هو
القول الصحيح فصحيح كالوجوب والامكان والقدم
والبقا ومن ثم عدها اهل الكلام كالعلامة السنوسي
من الصفات السلبية خلافا للقاضي والامام انها
نفسية وليقل بعض انها من المعاني ؛ قال في الطوالع
الوحدة كون الشئ بحيث لا ينقسم الي امور مشتركة
في الماهية اي سوى انقسم الي امور غير مشتركة في
الماهية او لم ينقسم امام الحرمين الواحد الشئ الذى لا ينقسم
يعنى اصلا فهو اخص من الطوالع الذى هو تفسير الفلاسفة
والكثرة انقسامه الي امور متساوية في الماهية وهذا
كالتحكيم كما في اليوسى ناقلا عن شرح المقاصد ان ذلك
التفسير منقوض طردا وعكسا بالمجتمع من الامور المختلفة
فتامل وهي اعني الوحدة اما حقيقية واما اضافية وهي
الانقسام لا الي امور متشاركة في الماهية كالانسان
المنقسم الي الاعضا والاضافية اما وحدة بالشخص بالاتصال
او بالاجتماع وبالارتباط وبالتركيب ايضا واما وحدة
بالذات اما بالجنس وبالنوع او بالفصل واما وحدة بالعرض
اما بالفصل واما وحدة بالعرض اما بالمحمول او بالموضوع
فالوحدة بالشخص امران وبالذات ثلاث وبالعرض اثنان



فالاول وهو المنقسم الي امور متشابهة في الاسم والحد
كالمقدار والجسم البسيط اعني العنصر الواحد والثاني
وهو بالضد كالجسم المركب نحو زيدا لمنقسم الي يد ورجل
وراس والثالث نحو الانسان والفرس واحد بالحيوانية
وان كانت غير واحد بالاجتماع والرابع كزيد وعمرو
واحد بالانسانية كذلك والخامس كزيد وعمرو واحد
بالناطقية والسادس كالثلج والقطن واحد في البياض المحمول
والسابع كالكاتب والضاحك واحد في الانسان الموضوع
ولابد من جهة كثرة للواحد ايضا فالانسان والفرس
معروض لجهة واحدة وهي الحيوانية ولجهة كثرة
خصوص الافراد النوعية للانسان والفرس تامل وزيد
وعمرو واحد بجهة النوعية متعدد بجهة الشخصية
فهو معروضها وهنا اقول ان جعل المقدار مثلا واحدا
مع انقسامه الي امور متساوية مشكل فانا اريد انها ليست
متساوية في ماهية المنقسم اعني المقدار مثلا وان كانت
متساوية في نفسها شكل مجموع فقطعسل مثلا فانه كثرة
مع كون اجزائه ليست متساوية في ماهية المنقسم اعني
المجموع مقولة الكيف هو كما قال العلامة
الثاني عرض لا يتوقف تعقله على تعقل الغير
ولا

ولا يقتضي القسمة واللاقسمة في محله اقتضاء اوليا فخرج
الجوهر وباقي الاعراض النسبية كما لا يخفى والنقطة
والوحدة بناء على القولين لا على انهما من مقولة الكيف
وقوله كما قال اقتضاء اوليا مدخل في الحد ومخرج يعني
من النفي لما يقتضيهما لكن اقتضاء ثانويا كالعلم من
مقولة الكيف فان اقتضاءه للقسمة واللاقسمة ليس اقتضاء
اوليا بالنظر لذاته بل ثانويا بالنظر الي متعلقه لكن لا يخفى
عليك كما قال العلامة يس في حواشيه ان قوله في محله
مغن في ادخال ما ذكر كالعلم عما ذكر اعني قوله اقتضاء
اوليا فان العلم لا يقتضيهما في محله وان اقتضاهما في
متعلقه لان متعلق العلم ليس محلا له فافهم وقد اورد
العلامة شيخ الاسلام الهروي حفيد السعد ايضا علي
التعريف الكيفية المركبة كالمعزوزة والنظرية كالعلم النظري
فان كلا منهما يتوقف تعقله على تعقل الغير كما لا يخفى
فلا يكون التعريف بما لا يتوقف جامعا واجاب بان المراد
بالغير الواقع في التعريف معناه عند المتكلمين وهو المنفك
لا اللغويين وهو المخالف وح يكون المعنى الكيف عرض
لا يتوقف تعقله على تعقل ما ينفك عنه وان توقف
على ما يخالفه ولا ينفك عنه فيخرج الاضافات كما تقدم

كالضرب من مقولة الفعل فانه يتوقف على تعقل ما
ينفك عنه وهو ذات الضارب وتدخل الكيفية المركبة
كغيرها فانها لا يتوقف تعقلها على تعقل امر ينفك
عنها وان توقف على تعقل امر مخالف لا ينفك وهو
مجموع ما تركبت منه كحلاوة الرمان وحموضته فان
مجموعها لا ينفك عن المزوزة فهي موقوفة على تعقل
غير بمعنى غير موقوفة على تعقله بمعنى اخر وبان
المراد بالمنفي في قوله لا يتوقف تعقله لزوم التوقف
وح يصدق على النظرى انه عرض لا يتوقف تعقله علي
تعقل الغير بل قد يكون كذلك كما في حقنا وقد لا يكون
كما في حق الملك وقد وضحته غاية التوضيح **فائدة**
الكيفيات اربع وجه الحصار الهيئة المرسومة اما
ان تكون مختصة بالمقدار اولا الاول كيفيات الكميات
كالزوجية والفردية والاستقامة والانحنا والطول
والعرض والنقطة على انها من الكيف من هذا القبيل الا
ان يمنع الحصر والثاني اما ان يتعلق به الادراكات اولا
الاول المحسوسات وهي اما راسخة كحلاوة العسل وحرارة
النار او غير راسخة سريعة الزوال وتسمى انفعالية
لانفعالات موضوعاتها بها كحمرة الخجل وصفرة الوجل

او بطيئة



او بطيئة كملوحة الما والثاني اما ان يوجب كمالا اولا الاول
الملكات كملكات العلم والكتابة وليست عبارة من احضار ما ذكر
بل على الاقتدار عليه بلا كلفة والفرق بينها وبين الاحوال بالعرض
لا بالذات كما ظن فان قويت عسيرة الزوال فملكات وان وهنت
سهلة الزوال فاحوال والثاني المعدات وهي ما يوجب استعدادا سريع
الانفعال وتسمى بلا قوة كاللين الموجب للانقسام بسهولة والتعبير
عن هذا بسبب مقابله لكونه ليس له اسم محصل له لا يوجب انه عدمي
كما ظن بل هو امر وجودي كما هو ظ **مقولة الاضافة**
وتسمى النسبة المتكررة وهي نسبة لا تعقل الا بالقياس الي نسبة اخري
لا تعقل الا بالنسبة اليها ايضا وهو دوري لا سبقي فلا اشكال
سواكانتا متفقتين كالاخوة او مختلفتين كالابوة والعمومة والامومة
والزيادة فان الاخوة لا تعقل الا باخري وهي الاخوة والابوة
لا تعقل الا باخري وهي البنوة وكذلك الامومة والعمومة
لا تعقل الا بنسبة اخرى وهي الولدية وولدية الاخ والزيادة
لا تعقل الا باخري وهي النقص فكل اضافة نسبة ولا عكس فان
النسبة وان كانت موقوفة في تعقلها على شئ اخر لا يلزم ان يكون
ذلك الشئ نسبة ولا موقوفا عليها كما نبه على ذلك العلامة
البخاري نوع تنبيه في حواشيه على المحلي اقول وح تكون النسبة
عندهم بالمعنى الاخص عرضا موجودا وهو هذه المقولة واما بالمعنى

الاعم فتارة تكون كذلك عرضا موجودا وهو هذه المقولات
الاتيه فان جميعها نسب وتارة لا كما في النسبة العدمية
ونحن نقول النسبة مطلقا امر اعتباري ليس عرضا
موجودا كما تقدم وقد رد عليهم بانهم يصفونه تعالي بما
هو اضافة كالملك مع امتناعهم فسبحان الله تعالي عن وصفه
بما هو وجودي فكيف يجعلون الاضافة امرا وجوديا
الا ان يقولوا الوجودي ذو الاضافة فائدتان
الاولي الكليات من مقولة الاضافة مثلا الجنس
نسبة لا تعقل الا باخرى وهو النوع ويأتي تحقيقه
ذلك الثانية قال القطب ابن التلمساني وقد تعرض
الاضافة للمقولات كلها كالابوة والبنوة للجوهر
والصغر والكبر للكم المتصل والاكثرية والاقلية للكم المنفصل
والاقربية والابعدية للاضافة اعني القرب والبعد
ولا يقال كيف يعرض الشيء لنفسه كما لا يخفي والعلو
والسفل للاين والاقدمية والاحدثية للمتي والاشدية
انتصابا وانحناء للوضع والاكسوية والاعروية للملك
والاقطعية للفعل والاشدية تقطعا وتسخنا
للانفعال مقولة الاين وهو حصول الجسم في
المكان ويسمى اينا لوقوعه جوابا بالاين كذا ويسمى
الكون



الكون ايضا وذهب المتكلمون الي انه امر وجودي
والزمهم الغزالي باعترافهم انه من النسب واجابه الفهري
باحتمال ان الوجودي ذو النسبة والاكوان اربعة
حركة وهي كون اول في حيز ثان وسكون وهو كون
ثان في حيز اول واقول هذا يقتضي ان الكون الاول
في الحيز الاول واسطة بين الحركة والسكون نعم ان
قيل ان الكون الاول واسطة بين الحركة والسكون
نعم ان قيل ان الكون ان كان حصولا اولا
في حيز ثان فحركة والا فسكون فلا واسطة وارجع
الي المطولات واجتماع وافتراق وهو ظ مقولة
المتى سمي بذلك لوقوعه جوابا بالمتى وهو كما
في التلمساني حصول الشيء في الزمان او في الان
والفرق عندهم بينهما ان الزمان يقبل التجزئة والان
لا يقبلها وليس بمقدار ونسبته للزمان كنسبة النقطة
للخط وينقسم الي متى حقيقي وهو كون الشيء في زمان
يطابقه ولا يزيد عليه كالكسوف في ساعة كذا والي
مجازي كالكسوف يوم كذا وهما في الاين ايضا مقولة
الوضع وهو الهيئة الحاصلة من نسبة اجزاء الجسم
بعضها الي بعض ومن نسبتها الي امر خارجي عنها بان

تختلف تلك الاجزا بتلك النسبة الموازاة والاغراف د
والقرب والبعد بالقياس الي جهات العالم الذى هو
الامر الخارجي وهو اما امكنة حاوية او متمكنات محوية
وذلك كالقيام اقول اغالطات القيام وضعا لانه
هيئة اعتبر فيها نسبة اجزا الجسم بعضها الي بعض
ونسبة لمجموع تلك الاجزا الي امور خارجية عنها ككون
راسه من فوق ورجليه من اسفل والقعود والتربع
والاستدارة وكون الشخص راكعا وساجدا وظلام
ابن سينا والامام والاستاذ انه لا يشترط في الوضع
نسبتان كما تقدم واقول لا مانع من تحققه
بنسبة واحدة ويمكن ان يقال المحقق بالنسبة الوحدة
بعض من الهيئة فلا يكون وضعا لانه الهيئة كلها
فانا لو اكتفينا بالنسبة الاولي مثلا لكان انعكاس القامة
يبقى قياما وهو باطل **فائدة** يطلق الوضع بالاشتراك
على مايعرض للكم المنفصل من اجزا متصلة يشار الي كل
واحد منها باين هو من الاخر وهذا قريب من الوضع
الذي هو المقولة والفرق بينهما هو انه ليس لكمية اجزائها
المفروضة جهات مستقلة لما انها اعراض عندهم
وامور اعتبارية عندنا كما تقدم وعلى مايكون في جهة
معينة

معينة بحيث يمكن ان يشار اليه اشارة حسية سوا كانت
له اجزا بالفعل كالاول او بالقوة كالثاني اولا
ولا كالجوهر الفرد وكالنقطة على مايعض فللوضع
معان ثلاث غير تعيين اللفظ للدلالة على معنى
بنفسه وغير جعل شئ على شئ **مقولة الملك**
وهي هيئة حاصلة للشئ بالنسبة لما يحيط به وينتقل
بانتقاله فهو اعم من الوضع من وجه فبينه وبين
الوضع عموم وجهي كما لا يخفى وذلك كالتعمم والتقمص
والتختم والتسلح ابن التلمساني ولابد في هذه المقولة
من حصول شرطين الاول الاحاطة اما بالطبع كجلد
الانسان واما بغيره اما بكل الشئ كحال الهرة عند
ارهابها وهو ذاتي او ببعضه كحال الانسان عند
تختمه وحال الفرس عند اسراجها والجامها وهو عرضي
والثاني ان ينتقل بانتقاله كالامثلة السابقة اما
اذا وجد احدهما دون الاخر فلا يكون ملكا فوضع
القميص على راسه وان كان ينتقل لا يكون
ملكا لعدم الاحاطة والحلول في الخيمة وان كان
مشتملا على الاحاطة لا يكون كذلك لعدم الانتقال
وقد يعبرون عن هذا الجنس بالجدة والوجد لكونه

الراجع الي القدرة كما في قوله تعالي اسكنوهن من
حيث سكنتم من وجدكم **مقولة الفعل** وهي
تاثير الشئ في غيره ما دام موثرا فالتسخين مثلا مع
المسخن فعل لكونه تاثيرا ومع المسخن انفعال والسخونة
كيف لكونها لا كذلك واقول وكان القيد واقع
لاحترازي لان التاثير لا يكون الا بدوام الموثر
فليتامل **مقولة الانفعال** وهو تاثر الشئ عن غيره
ما دام يتاثر فتاثر الشمع ولينه للطابع انفعال
ما دام يتاثر ويلين وبعد ذلك كيف شيخ الاسلام
في شرح لقطة الزركشي فان يفعل وان ينفعل انما
يقالان على التاثير والتاثر ما دام فاذا انقضيا
يقال لهما الفعل والانفعال فتامل ويقال للناشي
عنهما كيف **فرع** هل العلم من مقولة الكيف
او من مقولة الفعل او من مقولة الاضافة او من
مقولة الانفعال مقالات وراجع تفصيل ذلك
وغيره في حواشي العلامة يحيى على ام البراهين وراجع
ايضا احكام العرض في المطولات الكلامية **تتمة**
ذهب اقوام الي ان الجنس العالي واحد وهو مقولة
الوجود عندهم ورد بان الجنس يجب ان يقال علي
ماتحته

ماتحته بالتواطي خلافا للتوهم من تقسيم المناطقة
الكلي الي متواطي والى مشكك انه عام في كل كلي من
الكليات الخمس حتى الجنس والفصل والوجود
مقول بالتشكيك فلا يكون جنسا ولا مقولة لان
المقولات عندهم هي الاجناس ولا تكون الا موجودة
بانه الجنس جزء الماهية يمتنع فهمها دونه والوجود
وتفهم الماهية دونه فلا يكون جنسا وذهب اقوام
الي انه مقولتان الجوهر والعرض واقوام الى انه
اربع مقولات الجوهر والعرض والكيف والنسبة
جعلوها جنسا للنسب السبع فما عدا الجوهر والكم
والكيف وهو السبع مقولات مقولة واحدة عندهم
ووجهوا ذلك بان مفهوم النسبة الذي هو التوقف
على تعقل الغير لو رفع عن واحد من السبع كالاين
وهو الحصول في المكان ما بقيت حقيقته وهذا شان
الكلي الذاتي ولا يخفى انها قدر مشترك بين تلك السبع
المختلفة الماهية تصلح ان تقال في جواب السوال
عنها بحسب الشركة فتكون جنسا لها وههنا ترديد
وهو ان النسبة اذا كانت جنسا يلزم ان يكون
كل نسبة تحتها مركبة من جنس وفصل وذلك

محال لان كل مركب لكل جزء منه نسبة الي الاخر
فتلك النسبة ان كانت مركبة كان بين اجزائها
نسبة اخري فان لم تنته الي نسبة بسيطة يلزم
ان يكون المركب مركبا من اجزا غير متناهية وان
انتهت الي نسبة بسيطة يلزم ان تكون تلك النسبة
البسيطة داخلة تحت مطلق النسبة وغير داخلة
تحت الجنس لبساطتها فالنسبة لا تكون جنسا للنسب
السبع ويجاب باختيار الشق الاول ولا نسلم اللزوم
اعني انه يلزم ان يكون المركب نحوا غايلزم ذلك ان
لو كانت النسبة التي بين الاجزا داخلة في المركب
وليس كذلك غايته لزوم تحقق نسب لا نهاية لها
وذلك جائز اذ الواحد نصف وثلث وربع وهكذا
من غير نهاية فحاصله ان الممنوع المتركب مما لا يتناهي
لا مجرد وجود ما لا يتناهي بلا تركيب منه اه بتصرف
اقول فيه تامل من جهة ان ما دخل في الوجود متناه
في الحادث فقط على الراجح والكلام فيه ويمكن ان يقال
القاعدة في الموجود بالتحقيق لا بالاعتبار فيجوز فيه
ذلك وعدم النهاية في النسب من قبيل الثاني كما في النظير
اعني الواحد نصف الخ فيكون جائزا وفيه ما فيه من

جهة ان

جهة ان المدعي ان النسبة جنس للنسب السبع والجنس
موجود بالتحقيق لا بالاعتبار كما لا يخفى على ذوي الابصار
او يقال ذلك الجواب مبني علي ما لغير الاصحاب من
جواز دخول ما لا يتناهي في الوجود وذهب من
ينسب الي التحصيل منهم كارسطو الى ان الاجناس
العالية عشرة وهي المقولات فالمقالات في الجنس
العالي اربع وفي المقام امور وفوائد اما الامور
فمنها ان هذه المقولات كيف تكون اجناسا عالية
مع كون كل مقولة منها ماهية مركبة من جنس
اعم منها وفصل مميز لها عما يشاركها في ذلك
الجنس وجوابه ان القوم صرحوا بان الاجناس
العالية تعريفها بالرسوم الناقصة لانه لا يتصور
لها جنس كيف وهي العالية ولا فصل اذ
لان تركب الماهية من امرين متساويين غير محقق
بل هو احتمال ومنها كيف يكون الجوهر جنسا عاليا
مع كونه تحت مطلق شيء ومذكور وجوابه ان ما ذكر
لا يصلح ان يكون جنسا عاليا للجوهر لفهمه دونه كما
تقدم في الوجود بل هو عرض عام له ومنها جعلهم
للجوهر جنسا عاليا دون قسيمه الذي هو العرض

ما وجهه قلت وجهه كما مر اعني ان العرض لو كان جنسا
لتوقف ما تحته عليه واللازم باطل بخلاف الجوهر فان
ما تحته متوقف عليه ومنها انهم رادوا جنسية الوجود بطلا
بالتشكيك من اسبابه فيه التقدم والتاخر فيقال مثله
في الجوهر لتقدم الجواهر بعضها على بعض بل في كل كلي ويرتفع
التواطي وجوابه ان الاختلاف الموجب للتشكيك لا بد ان
يكون واقعا في نفس المفهوم الكلي فالوجود لكون ما ذكر
من التقدم والتاخر واقعا فيه من قبيل المشكك بخلاف
الجواهر مثلا فان تقدم بعضها على بعض وتاخره ليس واقعا
فيها بل في وجوداتها وكذا يقال في الانسان اختلاف
افراده بالتقدم والبياض مثلا لا يعيب كونه كليا متواطيا
لكون ما ذكرنا رجا عن مفهوم الانسان والحاصل ان التشكيك
معناه الاختلاف في نفس المفهوم المشكك فافهم ومنها
ان الجوهر مثلا لو كان جنسا عاليا لما تحته لكان امتيازا
ما تحته من الانواع بعضه عن بعض بالفصول الذاتيات
فحينئذ يكون كل نوع منها مركبا من الجوهر ومما تميز به
عن غيره من الانواع فتكون كلها مركبة وقد زعمتم
ان بعضها بسيط وجوابه ان كون الجوهر جنسا لما تحته
لا يقتضي ان جميع ما تحته مركب منه ومن الفصول كما
زعمت

زعمت الخ بل بعض ما تحته كذلك وبعضه وهو البسيط
تميز بنوعه وشخصه فيكون منفصلا عن المركب قيل
وهذا الجواب اقناعي ومنها ان الجوهر لو كان جنسا للجواهر
لكانت فصولها ايضا جوهرية لان فصل الماهية من
مقولة جنسها لانها لا تتركب من امرين متنافيين واذا كانت
فصول الجواهر جوهرية كان الجوهر العالي جنسا لها
لجنسها فيلزم ان يكون للفصول فصول اخرى تميز وهي
وهي جوهرية لما مر وهكذا ويتسلسل فيلزم تركب الجواهر
امور غير متناهية ومثل هذا يجري في كل مقولة مثلا الكيف
لو كان جنسا للكيفيات لكان لها فصول ايضا من
الكيفيات لما مر واذا كان لها فصول من الكيف كان الكيف
جنسا لتلك فيكون لتلك الفصول فصول ايضا من الكيف ويتسلسل
وجوابه تسليم انها جوهرية ومنع كون الجوهر جنسا لها
لقاعدة ان الجنس خارج عن ماهية الفصل غايته ان
الناطق شيء ذو نطق وكونه جوهرا وجسما وصف له
خارج عنه فلا يلزم من كونه جوهرا كونه جنسا له حتى
يلزم عدم النهاية في ذات المركب الجوهر جنس للفصول
لكن لا نسلم لزوم الفصل لها لان الفصول انما تكون للانواع
لا للفصول لانها غنية عن تمييزها عما يشاركها في ذلك

الجنس الذي هو الجوهرية من جهة ان جوهر الماهية
الذي هو الفصل هو جوهرها الذي هو الجنس المتميز
بالفصل عما يشاركه في الجوهرية والتغاير بينهما اعتباري
واذا كان نفس الجنس الذي تمييز فلا يحتاج الي التمييز
ايضا نعم لو كان غيره ذاتا ووجودا لاحتاج مثلا الجوهر
الذي هو الحساس والناطق هو بعينه الجوهر الذي هو
الجسم والجوهر الذي هو الحيوان لكنه باعتبار حصول
الحس او الناطقية صار حساسا وناطقا انتهى اقول وحاصل
الجواب الاول منع كون الفصول اجناسها جواهر وتسليم
التسلسل بناء على ان منعه في الجواهر المركبة لا مطلقا خصوصا
ان كان اعتباريا جدا والثاني بالعكس قلت وفيه انهم
صرحوا بان الفصل لا بد وان ينتهي الي فصل بسيط كما في
العلامة السنوسي وغيره فهذا صريح في التعدد وابطال
لقوله لان الفصول انما تكون للانواع لا للفصول ويمكن
ان ما هنا طريقة وانه صرح بان الناطق جوهر ذو نطق
ويمكن انه رسم وان قولهم شئ ذو نطق مقتضاه ان
الشئ جنس مع انه تقدم انه عرض عام ويمكن ان يكون
رسما او مثالا وقد فهم من المقام انه لا يلزم من كون
الشئ من مقولة ان يكون جنسا فليتامل وليحرر ومنها

ان

١٦

ان الامكان والوجوب والوحدة والنقطة امور زائدة
على المقولات المتقدمة فلا يكون الجنس محصورا في المقولات
العشر وجوابه ان الاولين ليسا باجناس عالية لاندراجهما
تحت مطلق النسبة واما الاخيران فعلى انهما كيف فظ وعلى انهما
عدميان لا يكونان من المقولات وعلى انهما نوع بسيط فكذلك
ويعرفان بالرسم كما صرحوا به فلا تنافي بين البساطة والتعريف
وحينئذ يقال لنا شئ موجود حادث لا يمكن تحديده ومنها
ان جعلهم الجوهر مقولا بالمواطئة ينافيه التصريح في الحكمة
بانه مقول بالتشكيك على الجواهر الجسمانية والمجردات
عندهم وهو بها اولي وجوابه ان التواطي بالنسبة الي الاول
لا ينافي التشكيك بالنسبة اليه والي الثاني وليحقق المقام
فانه من مزالق الاقدام اللهم ضراعة اليك بذي نبيائك
عليه افضل الصلاة واتم السلام وعليهم والال ان ترديني
برداء سترك الجميل وان تكلني اليك وان تفرج يا نعم الحسب
ويا نعم الوكيل واما الفوائد فمنها ان الفصل نسبته الي الجنس
بالتقسيم والي النوع بالتقديم كما لا يخفى والي الحصة قيل عن
الشيخ بالعلية فهو علة فاعلية لوجود الحصة لانه لو لم يكن
احدهما علة للاخر لاستغنى كل منهما عن الاخرى فلا يتحقق
التلازم بينهما وهو لا يصح واذا كان كذلك فلا يصح

جعل الجنس الحصة علة للفصل والا لكان الجنس مستلزما
للفصل من جهة ان الحصة على جعلها علة تكون سابقة
ولا تحقق لها الا في طبيعة الجنس فيكون الجنس علة
ايضا مستلزما للفصل ورد بان الفصل عنده علة فاعلية
فتكون ناقصة فلا استلزام لتوقفه على المادية وغيرها
وذهب الامام الي ان الفصل ليس علة في الجنس يعني
الحصة وسر الخلاف ان فصل النوع لا يكون جنسا له على الاول
لما يلزم عليه من كون المعلول علة وبالعكس ومن تقدم
الشئ على ما تقدم عليه ويكون على الثاني ومن ثم زعم ان
الناطق بالنسبة الي الحيوان فصل الانسان والحيوان جنس
وبالنسبة للملك بالعكس وان الفصل الواحد لا يقارن
جنسين في نوعين والا لزم تخلف المعلول عن علته ضرورة
عدم حصة كل نوع في النوع الاخر مع تحقق الفصل الذي
هو علتهما في كل من النوعين بخلافهما في نوع واحد كالناطق
مقارن للحيوان والجسم والجوهر في الانسان هذا على الاول
واما الامام فذهب الي ما ذكر من الحكم والتفصيل ايضا لكنه
علل بان الفصل لكونه تمام المميز لا يكون الا واحدا هذا ويرد
على الاول ان التخلف والتوارد انما يمتنعان في العلة التامة
لا الناقصة وما تقدم عن الشيخ من قبيل الثانية لا الاولي
كما

وان الفصل القريب للجنس لا
واحدا والا يلزم توارد علتين
على معلول واحد ه

كما تقدم ومنها ان الحد لا بد من تركيبه من الجنس
والفصل عند الشيخ كما في الاشارات فذهب اكثر
شارحيه الي الانكار ونقضوه بالاجزا غير المحمولة كاجزا
العدد والبيت فانه يتم المحدود بذكرها مع ان شيا
منها ليس مما ذكر قال نصير الدين الطوسي مراد الشيخ
مما ذكر بعض الحدود لا كلها والحق ما ذكره
الشيخ بنا على ما ذكره من ان المركب الحقيقي لا بد من
اندراجه تحت مقولة من المقولات العشر كما هو
مذهب الاقدمين وكثير من المتاخرين وحينئذ كل
حد تام له جنس وفصل وجد ثَم اجزا محمولة ام لا
فالعدد مثلا احده كم مركب من الاحاد والبيت جسم
مركب من السقف والجدار فحاصله ان الحد التام هل
لا بد من تركيبه من الجنس والفصل او تارة وتارة
خلاف مبني على الخلاف في انه لا بد من اندراجه
تحت مقولة وفي صحة التعريف بالاجزا المحمولة اقول
ومما ينبني على هذا صحة القول بان النطق فصل
ان قلنا بالصحة وبطلانه وان يقال الناطق فصل
مثلا ان قلنا بالصحة بعدمه فاحفظه ومنها هل
اختلاف العروضات بالماهية يوجب اختلاف

العوارض بالماهية او لا خلاف الحكما عنه بعضهم نعم
وبعض لا فالجنس العالي المنطقي الذي هو مفهوم
مقول على كثيرين عارض للمقولات العشر لكل
يطلق عليه الجنس العالي وهي معروضات مختلفة
بالماهية فان قلنا بالاول كان مفهوم الجنس
العالي العارض لمقولة الجوهر ماهية مباينة للجنس
العالي المنطقي العارض لمقولة الكم وهلم جرا وحينئذ
يكون الجنس العالي اعني العارض جنسا مقولا على مختلفين
بالماهية اعني الانواع العالية العارضة لكل مقولة
وان قلنا بالثاني كان هذا الجنس العالي العارض
للجوهر مثل العارض للكم والعارض للكيف وهلم فتكون
متفقة بالحقيقة وحينئذ يكون مفهوم الجنس
العالي مقولا على متفقين بالحقيقة فيكون نوعا
لها وايضا هاهنا ان الجوهر مثلا جنس طبيعي معروض
لمفهوم المقول على كثيرين الذي هو الجنس المنطقي
وهذا العارض جنس له من حيث انه عارض وهل
مطلق الجنس جنس طبيعي لهذا الجنس مثلا ونوع
فيه ما عرفت وكونه جنسا او نوعا من حيث مقوليته
على الاجناس العارضة لا ينافي انه جنس منطقي بلا
خلاف

خلاف من حيث انه عارض للمقولات التي هي
جنوس طبيعية ولا يقال اذا كان الجوهر مندرجا
تحت الجنس العالي كيف يكون عاليا لانه كونه عاليا
على الجنوس الطبيعية لا ينافي ان فوقه جنس منطقي
فافهم وينتقل ايضا الى المقول على كثيرين الى المقول
على الشئ الى المضاف فالمضاف جنس الاجناس لهذه
الاربعة ويجري جميع ما ذكر في الجنس السافل والوسط
والبسيط وفي غير الجنس من سائر الكليات ومن يعلم
ان الكليات الخمس من مقولة المضاف وح يقال اذا كان
الجنس من مقولة المضاف كان اخص والمضاف
اعم كيف وهو مندرج تحت مطلق الجنس واخص منه
هذا تناف وجوابه ان كون المضاف لا بشرط شئ اعم
من الجنس لا ينافي انه بشرط كونه مطلقا اخص لانه
لا يصدق عليه الجنس الا بقيد كونه مطلق مضاف
اقول ولات العموم وجهي وجهت اليك وجهي
يا من ابدع الموجودات خلقا ان اكون من الناطقين
بالتوحيد لجنابك الاقدس حنفا وبالاقرار بالرسالة
لانبيائك وخاتمهم محمد صلى الله عليه وعليهم وآله وسلم وكرم
صدقا المقصد الثاني في العقل اعلم

ان العقل قيل جنس تختلف انواعه بالفصول وقيل
نوع تختلف اصنافه بالخواص فعلي الاول يكون
جنسا منفردا لكونه ليس فوقه جنس وتحته انواع
حقيقية وهي العقول المفارقة البشرية بنا على راي
الفلاسفة في اثباتها واثبات الجواهر المجردات عن
المواد الجسميه وان الجوهر ليس جنسا لما تحته لانه
مقول بالتشكيك على المجردات وغيرها وشرط
الجنس التواطي كما مر وذلك انهم يثبتون في العالم
قسما ثالثا غير جوهر ولا عرض سموه بالجواهر
الروحانيه وبالمجردات وجعلوا من ذلك النفوس
والارواح والعقول وحكي ان الغزالي وبعض
الصوفية ساعدوهم في النفوس البشرية وقد قيل
به في الملائكة ايضا وانها لا تتشكل ولا تعمر فراغا
والصحيح خلافه وانها تتشكل وتعمر فراغا كالجن
وانظر الفرق بين التشكلين في شرح الاربعين النووية
للشبرخيتي نادرة روي شيخ اشياخنا العلامة
يحيى عن سعيد عن سعيد الجزايري انه قتل ثعبانا
فاذا هو جني فاختطفه جني اخر قريبه واتاه في اودية
الجن فدخل بعد مدة في محل فوجد شيخا كبير السن
جدا



جدا وكانه القاضي شمهروش فقص عليه فقال له
اذا اقبل سلطان الجن فقف واطلب الشرع فلما اقبل
وقف اليه الانسي وشكى من الجني فاحضره السلطان
وساله عن موجب خطفه الانسي فقال قتل اخي فقال
الانسي انما قتلت ثعبانا فدعي السلطان بالشيخ الاول
الجني واستفتاه فيما يلزم الانسي فقال بعد ان رفع
حاجبيه لكبره رويت عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم من تطور على غير شكله فدمه هدر وهذا
سند غريب من وجهين تاملهما فامر السلطان برد
الشيخ الانسي الي بلده بالمغرب فوجد زوجته مهيئة
للدخول فمانع واخذها واصل ما مر للفلاسفة انهم
لما بنوا ابعدهم الله تعالى على قاعدتهم الفاسدة من ان
الصانع تعالى عن قولهم موجب لا مختار ولم يصفوه
تعالى عن قولهم بشي من الصفات وردوا جميع
ما يوصف به الي سلب واضافة حكموا لكونه موجبا
بالذات واحدا من كل وجه تعالى وتبارك عن
مقالتهم بانه لا يصدر عنه مباشرة الا واحد وسموه
عقلا اي جوهرا روحانيا مجردا عن المادة ولواحقها
ثم هذا العقل عقلا اخر باعتبار كونها عقلا



ونفسا باعتبار صدوره عن الغيب ومادة في الفلك
امكانه في نفسه وصورة له باعتبار وجوبه ثم العقل
الثاني كذلك الي العقل العاشر المسمى بالفياض
وهو العقل المنسوب الي فلك القمر فتلك عشر عقول
وتسع نفوس وتسع افلاك ثم حدثت العناصر اعني
الماء والنار والهواء والتراب المختصة بالحيوانات
والنبات والمعادن واختلطت كما في العود الاخضر
فيه الماء والنار والدخان والتراب كما يظهران حرق
وفيها لقبول الصورة المختلفة في عالم الكون والفساد
الي اخرما في شرح الكبرى وغيرها ويفيض هذا العقل
الفياض على كل قابل ما يستحقه افاضة واحدة من
حيث هي والاختلاف واقع بحسب واختلاف القبول
هذا ضلال بين لعنهم الله تعالي وهاهنا امور منها
ان العناصر ما ذكر فيها هو المشهور وقيل خمسة بزيادة
البخار وهو ما يرتفع من الماء كالدخان ومنها ان كون
كل منها اصلا هو الاصح لاختلاف حقائقها وقيل
اصلها النار لشدتها بساطة ويحصل الباقي منها بالتكاثف
فهي نار متكاثفة على اوجه متفاوتة وقيل الهوا لرطوبته
ومطاوعته ومنه بالحرارة الملطفة بالتكاثف تحصل
النار



النار وبالبرودة المكثفة يحصل الباقيات وقيل الما لقبوله
التخلخل بالحرارة ومنها النار والهوا والتكاثف بالبرودة
ومنها الارض وقيل الارض لشدتها كثافة ويحصل الباقي
بالتلطف المختلف وقيل البخار لتوسطه لطافة وكثافة والتفرع
ظ ومنها ان منها خفيف وهو النار والهوا وما عداه ثقيل
ووجه ذلك ان ما تحت فلك القمر من العناصر اما متحرك نحو
المحيط طالبا له وهو الخفيف المطلق الاول ولا فالثاني وهو
الخفيف بالنسبة الي الارض والما الثاني واما نحو المركز كذلك
لمن التقي معه ومنها ان معنى الكون والفساد ان يخلع كل عنصر
منها صورة عنصره وهو الفساد ويلبس صورة عنصر اخر وهو
الكون كالملح ماء والنار ترابا وهواء وح فالانقلابات على
المشهور اثنا عشرة وعلى مقابله عشرون فافهم جميعها
من اللقطة وشرحها بالتعريف والاختصار تتمة
قسموا الجوهر الي بسيط ومركب والاول اما جزء المركب
اولا والجزء اما حل في غيره وهو الصورة او محل وهو
الهيولي وغيره اما مجرد عن المادة وعلائقها متنوعا
الي ما هو منفصل عن الجسم وهو العقل والي ما ليس كذلك
وهو النفس فان لها علاقة بالجسم للتدبير او غير مجرد
والثاني اما لا نفس لها كالجماد او له نام لا حس له كالنبات

اوله كالحيوان او غير نام كالملك قالوا كلها والجوهر جنس
الاجناس لا اختلاف بعده الا بالعرضيات وللمتكلمين معهم
مواخذات اقول وفي اللقطة انه ينقسم الى روحاني وهو
المجردات وجسماني بالكسر وهو غير المجردة عن المادة الجسمية
والثاني ينقسم الى بسيط وهو ما لا ينقسم الى اجزاء مختلفة
العناصر كالماء والى مركب وهو الضد كالحيوان والبسيط
اما اثيري لكونه ذا اثار في عالم الكون والفساد وهو الافلاك
وما فيها وهو العالم العلوي بالضم والكسر وهي شفافة لا لون
لها واما عنصري وهو العالم السفلي كذلك بتصريف الخاتمة
ونسال الله حسنها ذهب المبطلون الى ان السموات
كروية محيطة بالكون كالبيضة ومنعوا الخرق والالتئام
فاحالوا الاسرا بنا على انها اعني السموات هي الافلاك وقيل
انها غيرها ومقتضى كلام بعض الافاضل ان الخلاف عام
لكن لا مانع منع الخرق والالتئام المرتب عليه ما ذكروا انه صح
كل من القولين وان الراجح ان السموات غير الافلاك وهو
كذلك لانه الملائم للشرع الصادق فان الافلاك اكر ملتفة
كطباق البصل كل فلك منها يشتمل عليه ما فوقه ويشتمل هو على
ما تحته كذا قيل والفرق بين السموات والافلاك ايضا ان
السموات فوق الافلاك وهي تحتها على التحقيق من ان السموات

اطرافها

١٢٦

اطرافها على جبل قاف كاطراف الخبا والافلاك تحتها وتامله مع المشهور من ان
الشمس في السماء الرابعة والقمر في سماء الدنيا وان الافلاك اجسام لطيفة والسموات
اجسام كثيفة وان الافلاك تسعة والسموات سبعة وان الافلاك موضع
الكواكب والسموات موضع الملائكة وان الافلاك متحركة تتمات الاولى الكواكب
على قسمين سيارة وهي سبع زحل وعطارد والمريخ والمشتري والزهرة والشمس
والقمر وانظر تفاوتها في الحركات في المطولات وممن ذكره العلامة اليوسي
في حواشي الكبرى ولكل واحد منها مختص بها من الافلاك التسع وثوابت بمعنى
انها لا سرعة لها والا فهي تتحرك من المغرب الى المشرق بحركة بطيئة جدا تقطع
في كل اربع وسبعين سنة وشهر وسبع وعشرين يوما درجة وهذه
الثوابت لا يعلمها الا الله تعالى وغاية ما وصل اليه اهل الميقات الف واثنان وعشرون
نجما عليها اعمال اهل الميقات من الماضي والباقي ونحو ذلك واما السيارة اي غير
الشمس والقمر فلا تنضبط لكونها تارة ترجع القهقري وتارة تسير معتدلة
وتارة تخنس في غروبها فلاجل ذلك لا يصح اخذ عمل منها واليها الاشارة
بقوله تعالى فلا اقسم بالخنس الاية وجميع الثوابت في فلك واحد وهو الثامن فوق
السبعة واما التاسع فلا نجم فيه وهو اعظمها وله في كل يوم وليلة دورة من المشرق الى
المغرب ويدور بدورانه كل ما يحويه من فلك وكوكب الثانية اختلف المتقدمون
في حركة الكواكب فقيل ان الجرم الفلكي ساكن والحركة خاصة له وقيل ان الفلك
متحرك والكواكب كذلك على خلاف حركته وقيل المتحرك انما هو الفلك الثالثة
عطارد والزهرة والقمر اصغر من الشمس والثلاث الاخر اعظم من الشمس والشمس
اعظم من الارض باضعاف والقمر اصغر منها بدليل الخسوف واصغر كوكب من
الثوابت اعظم من الارض وجميع الكواكب نوره ذاتي الا القمر وكون النجوم في سماء
الدنيا او في غيرها وموضعها لم يرد شرعا جعلنا الله من اهل منهاج اهل
الشرع وختم لنا بحسن الختام وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
اله وصحبه وازواجه وذريته وسلم
تسليما